



من هم أعداء الثورة والشعب السوري ؟ ( لن أتكلم عن الصينيين والروس الذين يحاولون بناء محور منافس( من رفات الشيوعية المندثرة ) ولا على إسرائيل والغرب نفسه فهو لاء أعداء مكشوفون ، وسأشرح دور من كنا نظن أنهم ذخرنا من أبناء ديننا أو جلدتنا :

#### 1 - الطائفيون من الفرس :

قامت ثورة الخميني وكان من أبرز أدبياتها جملة ( ثورة المستضعفين) وأنها ثورة تنتهج الإسلامية كقاعدة للإخاء كما للنضال ضد الظلم بدل الشيوعية التي إتخذها ثوار دول أمريكا اللاتينية والثوريون العرب قاعدةً تقوم عليها ثورات التحرر ، وصدقنا هذا مع الأسف ، وكنت مع إخواني في سجن المزة العسكري عام 1980 نغنى وبصوت جماعي نشيد الثورة الإيرانية ، والذي لا أزال أحفظ منه حتى الآن ( إيران إيران إيران، خونو مرکو أسيون ، خونو مارکو هتی ، لا إله إلا الله) وكنا نراها بداية عالم إسلامي جديد حر عزيز موحد ضد أعدائه ، لا فرق بين مسلم وآخر ، فهل كانت إيران قوية لذلك؟ والجواب على هذا : بعد قيام الثورة الإيرانية ذهب وقد كبير من علماء المسلمين في العالم وقدموا التهاني للخميني بنجاح الثورة، وقد طالبه الشيخ سعيد حوى وقتها بحق النصرة في الدين ، فرد الخميني : أراكم بعد يومين ، وفي اليوم التالي طلب منهم رئيس شرطة طهران مغادرة البلاد وإلا فحياتهم في خطر ، وغادروا فعلاً .

والاليوم يقف حكام إيران مع القاتل لشعبه ، وهم يلبسون مثله لباس الممانعة ضد إسرائيل(بعد لباس الإسلامية العالمية ) وكان الدبابات الزاحفة إلى فلسطين يجب أن تمر على أجسادنا حتى تتحرر ، وكأننا لا نقاتل إسرائيل إلا حين تكون عبيداً مصفّدين عند عصابة حاكمة تدعي الممانعة ، مع أن عترة العبسي لم يكرّ في الحرب إلا حين تحرر، فإذا كان مقاييس علاقتهم هو مقدار العداء لإسرائيل فلماذا وقفوا ضد صدام ؟ وهو أشرف الممانعين ضد إسرائيل وأمريكا (بدليل أنهم أُسقطوه بالقوة ثم أعدموه)

ولماذا وقف حكام إيران مع الأمريكان لاحتلال العراق ؟ ولماذا يعادون مقاتلي طالبان! وهم جيرانهم المسلمين الذين يقاتلون أمريكا ؟ بينما يدعمون حزب الوحدة الشيعي هناك فقط .

لقد وضح للجميع ولكل ذي بصيرة أن حرمة الأرض الشيعية و الدم المسلم الشيعي عندهم هي المصنونة فقط ، وأن المستضعفين هم الشيعة فقط ، ووضح بأن جرح إصبع شيعي في البحرين تساوي أكثر من ألف قتيل في سوريا ، فلماذا إخفاء الكف الفارسي بقفازات دينية زائفة ؟

وهو لا نلومهم أبداً لأننا نعرف أنانيتهم وإخلاصهم الأعمى لبلدهم، لكننا نلوم من بايدهم من العرب، وكانوا أشد تطبيقاً للتقىة فكانوا أكثر تبديلاً لجلودهم، وهم :

## 2- الطائفيون العرب :

وأخص منهم حزب الله وجماعة مقتدى الصدر ، وللأسف فهم عرب وتنظيماتهم مغلقة إلا على الشيعة ، وهم يدعون نظام بشار بما استطاعوا ضد شعب مستضعف مسروق ومسحوق، وهو علماني لادين له وهو الإسلاميون كما يدعون فكيف ؟ ولماذا ؟

وبكل أسف إنهم عرب ، وقد أعطوا البيعة للفقيه المرشد خارج نطاق العرب وهم يتظرون منه الأوامر ، وهنا نقول : لماذا لا تكونوا شيعة عرباً أحرازاً حقيقين تنتهي للأمة العربية أولاً ؟ ثم تدعون الأمة بعد توحدها للدخول في فيدرالية إسلامية ؟ لكن الجواب : هل يؤمن هؤلاء بصحة إسلام أي أحد غير شيعي ؟ فمتى وكيف نلتقي وكيف نقاوم الأعداء ؟ !

إن شدة الرفض وقوة دفاع الجيش السوري الحر والشعب وتضحياته الكبيرة لتعبر بشكل واضح عن شدة الظلم والإستضعفاف الذي عشناه 50 عاماً ، ويتهمنا بأن ثورتنا عميلة فجرتها أمريكا (كما لا يتهمنون المالكي العميل الأكبر) ليبرروا دعمهم لنظام القتلة ، والحقيقة أن بشار الجزار ( وبحماقته وإرث الإجرام في عائلته) هو الذي فجر الثورة بقتل الناس ظلماً وعدواناً من كل عائلة وهي قبيلة .. وكان هو عدو نفسه وعدو شعبه، ووقع بشر عمله فلا تلوموا أحداً غيره ) ومعلوم لكل الناس كيف بدأت الثورة، وظلت تقتصر على المظاهرات 5 أشهر وقتل خلالها 4000 شهيد بالقنصل الذين دأبوا على إنكاره دائماً ، وقيادة الجيش الحر شريفة ومعروفة ، وأغلبية الشعب وعلماء الدين الشرفاء معها ، ومقاتلوها هم من المنشقين عن جيش النظام ، وسلاحها هو سلاح بسيط من جيوب السوريين أو من مستودعات الجيش ( ويثبت مصدره أنه سلاح روسي ) ولو أخذوا السلاح من الغرب لكان نوعياً، ولهزمنا النظام في فترة قياسية، وثارنا لم يلجموا إلى استهداف وتدمير الدوائر والمدارس ومحطات الطاقة والسدود ولن يفعلوها ؛ لأنهم وطنيون ولو أرادوا لفعلوا ذلك وبكل سهولة ، كما ولن يفعلوها لأنه وطنيم وأنهم شرفاء ، وكذا لم يقتلوا الناس لأنهم أهلهم وإخوتهم ، وهم يحملون السلاح ليدافعوا عن الشعب الأعزل ، ويقفون يومياً على مداخل الأحياء والشوارع يحمونه من قتل واغتصاب عصابات بشار ومن والاه ، فكيف يقتلون أهلهم ! وهم لا يملكون الدبابات والمدافع والراجمات والطيران لكي يدمروا الأحياء والمدن والقرى، فمن هو القاتل ومن هو المدمر ؟ من المهاجم ومن المدافع ؟ وأي رصاص هو هذا الذي يخترق جسد الأبرياء ؟ هل من السلطة أم من الثوار ؟ ومن البارئ الأظلم في استعمال السلاح ؟ ومن الذي قتل المتظاهرين ؟ أليس التدمير والقتل العشوائي يعني قتل عامة الأمة ، والأمة لا تجتمع على ضلاله، ولا على العمالء، ولا على ولاء لأجنبي ، إذا كان الشعب ضد السلطة(عدا طائفية وبعض المرتزقة) والغالبية الكاسحة من الدول الإسلامية في مؤتمر التضامن الإسلامي (عدا إيران طبعاً) وفي الجمعية العامة للأمم المتحدة وكذلك الشعوب العربية مع الثورة السورية ضد ظلم السلطة ، وكذا المنشقون من رئيس الوزراء السوري وألاف الضباط والجنود كلهم يكره السلطة ، ولهم الحق في ذلك . كيف تدعون أن شعبه يحبه؟ هل هناك رئيس في العالم كله يحب شعبه و يقصه بالراجمات والمدافع والطيران وبشكل جماعي وهو يستحق التأييد ؟

فلماذا إذا - بعد ذلك - تقف الأحزاب الشيعية العربية ضد الثورة السورية ؟ لقد ليسوا ثوب الحرص على دماء الشعب السوري الشقيق وهم يساعدون في إراقته ، ويتظاهرن بالمصلحين والوسطاء لإنقاذه، وأنتم تعلمون يا عملاء إيران أنه على

الرغم من مجازر الثمانينيات في حماة ؛ وكذلك ثورتنا اليوم فإنه لم يمد أحد منا يده لليهود أو يلجم إلينهم ، فكيف تتهمنون الثوار بالعملاء ؟ وهل تبرئ أمريكا بـ 5 مليون دولار للاجئين (هذا إذا وصل منها شيء) ، هل هذه عمالة ورشوة لثورة هائلة عاملة لها جذور نضال منذ 50 عاماً ! وما عارنا إن أيدتنا دول معاقبة ديموقراطياً في حقنا ، ألا يقف هندوس الهند وبوز الصين ولصوص وmafia الروس مع النظام؟ .

لا تلبسو جلد المدافعين عن الضعفاء ولا جلد الممانعة ولا تضعوا قفازات فلسطين ولا تظهروا الشفقة الكاذبة علينا ، فنحن عرفنا حقائقكم ، وكل الناس يعرفون أنكم طائفيون ؛ لأنكم قررتم سلفاً تبرير جرائم النظام ، ونحن نريد الحقيقة، ونؤمن أن سوريا لكل السوريين ، وأن الأمة الإسلامية يجب أن تكون واحدة قوية بوجه أعدائها اليهود ومن خلفهم ، ولسنا ولن نكون طائفيين بل نرد الحجر من حيث جاء ، وقد ربطت الثورة نفسها بثقافة الأمة عبر دينها وقادتها العظام لهذا فلنتوقف إلا فوق جمام الأعداء.

إن بشار زائل وسيداس بأحدية مقاتلينا بلا شك ، رغم المال والخباء والقناصين والتكنولوجيين المعلماتيين في أجهزة الاتصال الإيرانية ، وكذلك التشويش على القنوات الفضائية الحرة والمؤيدة من قبلهم ، ونحن نعلم أن الأهداف العظيمة والثورات العظيمة تحتاج إلى تضحيات عظيمة ، (ولأن كنا نحزن لفارق شهدائنا فهم يذهبون للجنة ونحن نذهب للانتصار) لكن الأسف الشديد على المحصلة النهائية لاختبار الشعوب، فقد أوصلتمونا إلى فرقاء متخصصين أبد الحياة وطوال التاريخ في تصرفاتكم الطائفية ، كي يشمّت بنا الأعداء ويكتسحونا ، فمن هو الذي يخدم مصالح أمريكا؟! ألا من شيعة عرب يمحون هذا العار؟ لا زلنا ننتظر..وكلنا أمل.

يا حبيتنا يا سيدنا الحسين نحن أنصار الحق... لذا فنحن أنصارك.. والمظلومة وقعت علينا وليس على من يدعوها حفاً وفعلاً ، فانتظر شهداءنا على أبواب الجنان... وانتظر نصرنا الأكيد القادم إن شاء الله .

المصادر: